قتلت زهرتي

بوصبيعة نوادر

نسمات الأدب

قتلت زهرتي

بوصبيعة نوادر

بوصبيعة نوادر

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب :قتلت زهرتي

المؤلف: بوصبيعة نوادر

غلاف الكتاب: سلمى سامي

موك اب الكتاب: دينا علي

تنسيق داخلي: مريم حسين

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تحذير

هـــذه ليســـت روايـــة حـــب... هـــذه مقبـــرة مفتوحة.

ما بين السطور شيء لا يشبه البشر.

مـــا ســـتقرأه لـــيس قصـــة بـــل اعتـــراف جريمـــة لم تُغلق.

هـــذه الروايـــة تحمـــل لعنـــة، وكـــل مـــن قرأها... خسر شيئًا لا يُعوّض.

بعضهم فقد حبيبًا، بعضهم فقد نفسه.

"قتلـــتُ زهرَتـــي" ليســـت مجـــرد كلمـــات... بل دمٌ جفّ فوق الورق.

إن كنـــت تبحـــث عـــن قصـــة حـــب عاديـــة... أرجوك، أغلِق الكتاب الآن.

وإن كنـــت شـــجاعًا كفايـــة لتعـــرف مـــن هـــي زهراء، وما الذي قتلها حقًا...

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

فأهلاً بك في أعماق الظلام.

لكن تذكّر جيدًا...

من يدخل الرواية، لا يخرج كما كان.

لا تلـــومني إن بـــدأت تســـمع صـــوتها فـــي الليل.

لا تســـألني عـــن الـــوردة التـــي ســـتذبل علـــى وسادتك بعد الفصل الثالث.

لأن زهراء...

لا تحب أن تُنسى.

والآن، افتح الصفحة التالية...

وودّع قلبك.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل الأول

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الباب الأسود

السماء كانت محمَّلة بالغيوم، وكأنها تحمل سرًّا لم يُكشف بعد.قطرات مطر متقطعة كانت تلامس الأرض وتختفي سريعًا، بينما انعكست أضواء أعمدة الإنارة على الإسفلت المبلل كأنها مرايا باهتة.

كنتُ أسير بخطوات مترددة، أضم كتبي إلى صدري، وكأنها درع ضعيف يحميني من شيء لا أستطيع تسميته.دخلتُ ساحة الجامعة، والضجيج المعتاد يملأ المكان، ضحكات الطلبة، نقاشات متقطعة، صرير أبواب القاعات القديمة.لكن وسط هذا الصخب، كنت

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أشـــعر أن هنـــاك صـــمتًا يخصـــني وحـــدي...

صمتًا ثقيلًا لا يسمعه أحد سواي.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

اللقاء الأول

جلست في قاعة المحاضرات، في الصف الثاني من الأمام.

بدأ الأستاذ بشرح الدرس، وصوت الطباشير على اللوح يتداخل مع همهمات الطلاب.لكنني لم أستطع التركيز.

هناك... في الصف الثالث من الخلف، كان يجلس هو. قميص أسود ضيّق يحيط بجسده، كتفاه عريضتان، يداه متشابكتان على الطاولة أمامه.لكن ما شدّني حقًا لم تكن ملامحه بقدر ما كانت عيناه.عينان ثابتتان، سوداوان، تحدقان بي بثقلٍ غير عادي، كما لو أنني الهدف الوحيد في هذا العالم.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

شـــعرت برعشـــة تســـري فـــي عمـــودي الفقري.

خفضـــت بصـــري ســـريعًا إلـــى دفـــاتري، وبـــدأت أعبـــث بـــالقلم بـــين أصـــابعي، كـــأنني أحاول الهروب من نظرة تثقب أعماقي.

لكنني كنت أعلم... أنه ما زال ينظر.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المونولوج الداخلي

-"لماذا يحدق بي هكذا؟! هل يعرفني من قبل؟ هل هو مجرد طالب عابر؟"

حاولت إقناع نفسي أنه لا شيء... مجرد وهم. لكن في داخلي، كان هناك صوت آخر يهمس:

-"إنه ليس كباقي الناس... إنه مختلف. هناك شيء مظلم خلف تلك العينين."

تفاصيل الجامعة

انتهت المحاضرة، وخرجت إلى الممر الطويل. الجدران العالية متشققة من الرطوبة، الملصقات القديمة تملأ الزوايا: دعوات إلى ندوات، إعلانات عن محاضرات، شعارات عن الحرية والعلم.

لكنني كنت أشعر أن الحرية بعيدة جدًا عني في تلك اللحظة. وقفت قرب النافذة أراقب الساحة. طلاب يتزاحمون حول المقصف، رائحة القهوة تختلط بدخان السجائر، أصوات الأذان تتداخل مع ضحكات متقطعة.

حاولت أن أذوب وسط الزحام، أن أكون طالبة عادية لا يلاحظها أحد. لكن شيئًا داخلي كان يخبرني أنني تحت المراقبة.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد عند المكتبة

في المساء، قصدت مكتبة الجامعة. كنت بحاجة إلى الهروب بين رفوف الكتب، حيث رائحة الورق القديم تمنحني سلامًا غريبًا. أخذت كتابًا وجلست أقرأ، لكن إحساسي بالترقّب لم يفارقني. حين خرجت، محمّلة بالكتب، توقفت فجأة.

هناك عند البوابة السوداء القديمة التي تفصل الجامعة عن الخارج... كان يقف. يضع يده على كتاب صغير بغلاف أسود، يرفعه قليلًا في وجه الريح. حين رآني، رفع رأسه وابتسم. ابتسامة... لم تكن حنونة ولا ودودة. كانت ابتسامة غامضة، باردة، تُشبه تلك اللحظة التي

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

يســـــبق فيهـــــا الـــــذئب انقضاضـــــه علـــــى فريسته.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المواجهة

ترددت لحظة، لكن قدميّ تحركتا نحوه بلا وعي. كل خطوة كانت كأنها تدق في صدري مثل طبول حرب.

اقتربت، حتى صرت على بعد مترين فقط منه. قال بصوت منخفض، لكن حاد كالنصل:

-كنت أعلم أنك ستأتين.

ارتجفت. لم أجب. كل ما فعلته أنني حدّقت في الباب الأسود خلفه، باب صدئ قديم يعلوه الغبار. شعرت أن ذلك الباب ليس مجرد ممر... بل حدّ فاصل بين حياتي السابقة وحياتي القادمة.

ومن تلك اللحظة، لم أعد أنا.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل الثاني

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ظل النظرات

لـــم أكـــن أعلـــم أن تلـــك النظـــرة الأولـــى ســـتكون بدايـــة قيـــود طويلـــة تُحكـــم علـــى روحي.

منـــذ ذلـــك اليـــوم، صـــار حضـــوره فـــي حيـــاتي كظلٍ لا يفارقني.

فـــي كـــل زاويـــة مـــن الجامعـــة، فـــي كـــل قاعـــة، فـــي كـــل ممـــر... كنـــت أشـــعر بـــه، حتـــى لـــو لـــم أره.

اللقاءات المتكررة

حين أكون في المكتبة، أبحث بين رفوف الكتب، فجأة ألتفت فأجده يقف بعيدًا، يتظاهر بالقراءة، بينما عيناه عليّ.

حين أجلس مع صديقاتي في الساحة، نضحك ونتحدث، سرعان ما ينقطع ضحكي حين أرى طيفه واقفًا قرب شجرة أو على درج عالٍ يراقب بصمت.

حتى عندما أخرج من بوابة الجامعة، ألتفت بلا وعي... فأجده هناك. كنت أحاول أن أطمئن نفسي:

-"ربما هو مجرد صدفة... الجامعة صغيرة، والطلاب يتقاطعون كل يوم."

لكن داخلي كان يصرخ:

-"لا ليس صدفة. إنه يتبعك إنه يختارك"

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الصراع الداخلي

في الليل، كنت أستلقي على سريري وعيوني معلّقة بالسقف.

صوت أمي في الغرفة المجاورة يروي حكاية لأخي الصغير، وضحكاته البريئة تملأ البيت.

لكن داخلي لم يكن يعرف البراءة بعد تلك النظرات.

كنت أسأل نفسي:

-"لماذا أنا؟ ماذا يريد؟ هل سأقع في فخٍّ لا أستطيع الهروب منه؟"

كلما حاولت إغلاق عينيّ، كنت أرى تلك الابتسامة الغامضة، وتلك الكلمات القليلة:

-"كنت أعلم أنك ستأتين."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

همسات الصديقات

في أحد الأيام، جلست م صديقتي نُهى في المقصف. كانت تثرثر عن الامتحانات، عن الأساتذة، عن تعب المذاكرة. ثم فجأة خفضت صوتها وهمست:

-زهرة... لماذا أشعر أن ذلك الطالب يراقبك دائمًا؟

تجمدتُ. لم أتوقع أن يلاحظ أحد. ابتسمتُ بتكلف وقلت:

-أوه... ربما تتوهمين. لا أحد يراقبني.

لكن نُهى لم تقتنع. نظرت إليّ بجدية وقالت:

-لا، أنا متأكدة.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

عيونـــه عليـــكِ فـــي كـــل مـــرة نكـــون معًـــا.

انتبهـــي يـــا زهـــرة... هنـــاك شـــيء غيـــر طبيعي فيه.

ارتعـــش قلبـــي. لـــو كانـــت نُهـــى لاحظـــت، فهـــذا يعنـــي أن الأمـــر لـــم يعـــد فـــي رأســـي فقط... بل صار حقيقة

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

بداية الرسائل

في اليوم التالي، وجدت على مقعدي في القاعة دفترًا صغيرًا أسود اللون.

ترددت في لمسه. نظرت حولي... لا أحد ينتبه.

فتحت الصفحة الأولى، وكان مكتوبًا بخط أنيق لكنه بارد:

-"أنتِ مختلفة عن الجميع."

أغلقت الدفتر بسرعة، وكأن الكلمات نار أحرقت أصابعي، لكن شيئًا ما دفعني لأن أحمله معي.

في البيت، فتحت الصفحة التالية، فوجدتها فارغة. وفي الليل... وجدت نفسي أكتب جملة صغيرة بخط مرتجف:

-"لماذا تلاحقني؟"

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

صراع العقل والقلب

أغلقت الدفتر وأخفيته في درج مكتبي.

لكن طوال الليل، كنت أفكر: هل سيرد؟

هل سيكتب شيئًا آخر؟

كنت ممزقة بين رغبة غريبة في معرفة ما وراء غموضه، وبين خوفٍ عميق من أن الاقتراب منه قد يكون بداية النهاية.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ختام الفصل الثاني

وفي اليوم التالي، حين جلست في القاعة، وجدت الدفتر فوق طاولتي من جديد.فتحتُه، فارتجفت يداي.

كان الرد قصيرًا، لكنه اخترقني كالخنجر:

-"لأنك زهرة... وكل زهرة خُلقت لتُقطَف."

رفعت رأسي ببطء... وهناك كان.

يجلس في نفس المكان، بملامحه الجامدة، وعيناه المظلمتان ثابتتان عليّ.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل الثالث

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وشم السر المجهول

لم أستطع النوم تلك الليلة.

الدفتر الأسود كان أمامي على الطاولة، وكلماته الأخيرة تتردد في ذهني:

-"لأنك زهرة... وكل زهرة خُلقت لتُقطَف."

كنت أقرأها مرارًا وكأنني أبحث بين الحروف عن رحمةٍ ما، لكنني لم أجد سوى قسوة باردة.

كان هناك شيء أكبر من مجرد إعجاب، شيء يتجاوز حدود الفضول البريء... كأنني أمام شخص لا يرى العالم كما نراه جميعًا.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أحلام مضطربة

غفوت أخيرًا، لكن نومي كان مسكونًا.

رأيت نفسي أسير في حديقة واسعة، مليئة بالورود الحمراء، لكن كل زهرة كنت ألمسها تتحول فجأة إلى رماد.

وفجأة ظهر هو بين الأشجار، عينيه تلمعان في العتمة، وعلى ذراعه وشم غريب: وردة ميتة تتوسطها قطرة دم.

اقترب مني ببطء وقال بصوت منخفض:

-"الهروب لا يغيّر قدرك يا زهرة..."

استيقظت مفزوعة، ويدي على صدري، كأن قلبي يريد أن يهرب من مكانه.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الصدفة... أم القدر؟

في اليوم التالي، حاولت أن أبدو طبيعية.

حضّـــرت حقيبتـــي، ذهبـــت إلـــى الجامعـــة، جلست في القاعة كالمعتاد.

لكـــن مـــا إن دخـــل دانيـــال حتـــى شـــعرت أن الحلم لم يكن مجرد حلم.

كـــان يرتـــدي قميصًـــا بأكمـــام نصـــفية، ولأول مرة لاحظت الوشم على ساعده الأيسر.

تجمدت.

نفـــس الوشـــم الـــذي رأيتـــه فـــي المنـــام: وردة ذابلة تتوسطها قطرة حمراء.

ابتلعت ريقي بصعوبة.

-"هـــل يمكـــن أن يكـــون عقلـــي اختـــرع هـــذا؟ أم أنني رأيت ما لم يكن عليّ أن أراه؟"

المواجهة غير المباشرة

خرجت من القاعة مسرعة بعد المحاضرة، لكنني سمعت صوته خلفي، عميقًا وهادئًا:

-"أعجبك الوشم؟"

توقفت في مكاني، لم أستطع الالتفات.

ارتجفت أطرافي كلها، لكنني تماسكت وقلت بصوت خافت:

-"أنتَ... من تكون حقًا؟"

ضحك ضحكة قصيرة، لا دفء فيها:

-"أنا من سيكتب فصلك الأخير."

ثم مر بجانبي دون أن يضيف شيئًا، تاركًا عطشًا مريرًا في صدري وإحساسًا بأن حياتي كلها بدأت تنزلق إلى حفرة مظلمة.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مع الأهل

في المساء، جلست مع أمي على مائدة العشاء. كانت تبتسم وهي تضع الطعام في صحني، تسألني عن الجامعة والدروس. لكنني لم أكن حاضرة. كنت أجيبها بآلية، بينما في داخلي سؤال واحد يلحّ:

-"ماذا يريد مني هذا الغامض؟"

نظرت أمي إليّ طويلًا ثم قالت:

-"زهرة... أنتِ شاحبة هذه الأيام. هل كل شيء بخير؟"

ابتسمت رغمًا عني:

-"مجرد ضغط دروس يا أمي لا تقلقي."

لكنني كنت أعلم أن الضغط الحقيقي لم يكن في الدروس... بل في نظرات رجل

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

يحمـــــل وشـــــمًا يطـــــاردني فـــــي اليقظـــــة والأحلام معًا.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

العودة إلى الدفتر

في الليل، فتحت الدفتر من جديد.

كتبت بخط متوتر:

-"ما معنى الوشم؟ ولماذا يظهر لي حتى في أحلامي؟"

أغلقت الدفتر وأخفيته كعادتي.

وفي اليوم التالي، حين عدت إلى القاعة... كان هناك الرد:

-"الأحلام ليست إلا رسائل، وأنا رسالتي قد وصلت إليك يا زهرة."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل الرابع

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

العزلة والبوح

لـــم أعـــد أحتمـــل ثِقـــل الأيـــام صـــار خانقًـــا، وأحسســـــتُ أن جـــــدران الجامعـــــة تضـــــيق عليّ، أن كل ركن يراقبني بعينيه.

حتـــى صـــديقاتي، لـــم أعـــد قـــادرة علـــى الحـــديث معهـــن كمـــا كنـــت. كنـــت أتهـــرّب مـــن أســـــئلتهن، أخفـــــي ارتبـــــاكي بابتســـــامات مصـــطنعة، وأســـتغرق فـــي صـــمتٍ غريـــب لا يشبهني.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الانسحاب

في الصباحات، صرت أذهب إلى المحاضرات متأخرة، أجلس في المقاعد الأخيرة وأغادر قبل الجميع، لم أعد أشارك في النقاشات الصفية، ولا أضحك من نكات الأساتذة.

كل ما يشغلني هو: هل سأراه اليوم؟ أين سيقف؟ هل سيترك دفترًا جديدًا؟

العزلة بدأت تلتهمني.

كنت أعود إلى البيت مثقلة، أغلق باب غرفتي بسرعة، وأجلس أمام المرآة.

أنظر في عينيّ طويلاً، وأتساءل:

-"أهذه أنا؟ أم أنني صرت شخصًا آخر؟"

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

صوت القلب

في ليالٍ كثيرة، كنت أمسك الدفتر الأسود بين يدي، أفتحه وأعيد قراءة كلماته عشرات المرات.

أحيانًا أبكي، أحيانًا أرسم خطوطًا عشوائية على الصفحات الفارغة، وأحيانًا أكتب له ما يختبئ في داخلي:

-"أنت تخيفني... لكنك أيضًا تسكنني. لماذا؟ لماذا لا أستطيع الهرب منك؟"

كنت أكره ضعفي أمامه، لكنني لم أستطع أن أنكر أن جزءًا مني كان ينتظر ردوده، كمن ينتظر اعترافًا مجهولًا يبدّل حياته.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

البوح لصديقة

ذات مساء لم أحتمل الصمت أكثر، التقيت نُهى في مقهى قريب من الجامعة جلست أمامها وبمجرد أن سألتني عن حالي، انفجرت كلماتي دون وعي، قصصت عليها كل شيء: الدفتر، الأحلام، الوشم، الرسائل الغامضة، كانت تستمع بذهول، تتغير ملامحها من الدهشة إلى القلق، ثم إلى خوف صريح.

قالت أخيرًا:

-"يا زهرة، هذا ليس طبيعيًا. هذا الرجل خطر. لا تظني الأمر رومانسية... هو يسيطر عليك بطريقة مخيفة."

أطرقتُ رأسي، دموعي تبلل الطاولة.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

-"أعـــرف يـــا نُهـــى... لكننـــي عـــاجزة. كلمـــا حاولـــــت الابتعـــــاد، شـــــعرت أن شـــــيئًا مـــــا يشدني إليه بقوة أكبر."

مدت يدها وربتت على يدي:

-"إذًا يجـــب أن نواجهـــه. يجـــب أن تعرفـــي حقيقته قبل أن يغرقك أكثر."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

قرار داخلي

تلـــك الليلـــة لـــم أنـــم. ظـــل كـــلام نُهـــى يطاردني:

-"يجب أن تعرفي حقيقته."

أدركـــت أن الصـــمت لـــم يعـــد كافيًـــا، وأن العزلة تزيد أسره عليّ.

جلســـت أمـــام مكتبـــي، أخرجـــت الـــدفتر الأسود، وكتبت بخط واضح هذه المرة:

-"إن كنـــتَ شـــجاعًا كمـــا تـــدّعي... واجهنـــي. من أنت؟ ولماذا أنا؟"

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الرد المنتظر

في اليوم التالي، حين عدت إلى المقعد، كان الدفتر بانتظاري كالعادة.

فتحت بلهفة وارتجاف... وجدت الرد قصيرًا، لكنه حمل بداية جديدة:

-"الوقت لم يحن بعد يا زهرة... لكنني سأريك عالمي قريبًا. استعدّي."

أغلقت الدفتر، وقلبي يخفق كطبول حرب.

كنت أعلم أن شيئًا مظلمًا يقترب، وأن عزلتي لم تعد تحميني... بل كانت مجرد هدوء يسبق عاصفة قادمة.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل الخامس

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

العالم الخفي

مـــرت أيـــام قليلـــة بعـــد آخـــر رســـالة، وأنـــا أعيش بين خوف وترقّب.

كنـــتُ أعلـــم أن شـــيئًا مختلفًـــا يقتـــرب، لكننـــي لـــم أكـــن أتصـــور أن الخطـــوة القادمـــة ستأخذني إلى عالم لم أتخيله من قبل.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

دعوة غير متوقعة

في صباح بارد، وبينما كنت أبحث عن مقعد في الساحة الجامعية، وجدت ورقة صغيرة مطوية داخل حقيبتي.

ترددت في فتحها، لكن فضولي كان أقوى من خوفي.

كان مكتوبًا فيها بخطّه المألوف:

-"هذه الليلة، عند المكتبة القديمة في وسط المدينة. تعالي وحدك... لتري الحقيقة."

تسارعت أنفاسي.

-"هل أذهب؟ ماذا لو كان فخًا؟"

لكن في داخلي كان صوت آخر يهمس:

-"إن لم تذهبي، ستبقين سجينة الخوف إلى الأبد."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المكان المظلم

مع حلول الليل، خرجت من البيت بحجة المذاكرة مع صديقاتي.

شعرت بقلبي يخفق مع كل خطوة أقرب بها إلى المكتبة القديمة، تلك التي كانت شبه مهجورة منذ سنوات.

واجهتها كانت معتمة، نوافذها مغبّرة، وبابها الخشبي يئنّ مع الريح.

وقفت أمامها مترددة ثم سمعت صوته من الداخل:

-"أعلم أنكِ هنا، ادخلي يا زهرة."

دفعني فضولي أكثر من قدميّ، فدخلت.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

العالم الخفي

المكـــان كـــان مختلفًـــا عمّـــا ظننتـــه. خلـــف رفـــوف الكتـــب المتهالكـــة، كـــان هنـــاك بـــاب جـــانبي يقـــود إلـــى قبـــو واســـع مضـــاء بمصـــابيح صـــفراء باهتـــة. وعلـــى الجـــدران، لوحـــات غريبـــة ورســـومات رمزيـــة، كلهـــا تـــدور حـــول زهـــور ذابلـــة ووجـــوه بـــلا ملامـــح. فـــي منتصـــف القبـــو، طاولـــة كبيـــرة عليهـــا دفـــاتر ســـوداء كثيـــرة، مثـــل ذلـــك الـــذي كـــان يصـــلني دائمًـــا. وقفـــت مذهولـــة، كـــأنني دخلت إلى عقل دانيال نفسه.

-"أهلاً بك في عالمي."

كـــان صـــوته خلفـــي، عميقًـــا، كأنـــه جـــزء مـــن هـــذا الظـــلام. اســـتدرت لأراه واقفًـــا، والابتسامة الغامضة لا تفارق وجهه.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الاعتراف الأول

تقدّم نحوي ببطء وقال:

-"هـــل تعلمـــين يـــا زهـــرة لمـــاذا اخترتـــكِ أنتِ؟"

لم أجب، كنت مشدوهة بما أراه حولي.

اقترب أكثر، وصوته صار أكثر هدوءًا:

-"لأنـــكِ مختلفـــة... لأنـــكِ الوحيـــدة التـــي تستطيع أن تفهمني."

ارتجفت:

-"تفهمـــك؟ أنـــا لا أفهـــم شـــيئًا! مـــا هـــذا المكان؟ ولماذا تلاحقني؟"

ابتسم وقال:

-"هـــذه ليســـت مطـــاردة... هـــذا قـــدر. وأنـــا لا أؤمن بالصدف."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الوشم ومعناه

جلستُ على طرف الطاولة رغم ارتباكي، وعيني على الوشم في ذراعه.

سألته أخيرًا:

-"هذا الوشم... لماذا وردة ميتة؟"

نظر إليه ببطء، ثم قال:

-"كل زهرة جميلة محكوم عليها بالفناء، إلا إذا وُجد من يخلّدها. وأنا أخلّد زهراتي بطريقتي."

شعرت ببرودة تسري في عروقي، ولم أفهم تمامًا قصده، لكنه أكمل:

-"أنتِ زهرتي الآن، ولن أسمح لأحد أن يقطفك قبلي."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الخوف والفضول

كنت ممزقة بين رغبتي في الهروب، وبين قوة غريبة تشدني للبقاء.

كان في صوته شيء آسر، وفي عينيه سر لا ينكشف بسهولة.

قلت بصوت مرتعش:

-"ولماذا أنا؟ من بين كل هؤلاء؟"

اقترب حتى صرت أسمع أنفاسه:

-"لأنكِ رأيتِ ما لم يره أحد... ولأنكِ منذ تلك اللحظة التي دخلتِ فيها حياتي، لم يعد هناك طريق عودة."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

النهاية المفتوحة للفصل

تراجعت خطوة إلى الوراء، أنظر حولي إلى القبو المظلم، إلى الدفاتر السوداء، إلى اللوحات الغامضة.

أدركت أنني لم أعد واقفة في مكتبة مهجورة... بل في عالم آخر، عالمه هو.

وعندما همست:

-"أريد أن أخرج من هنا."

ابتسم وقال:

-"تستطيعين الخروج متى شئتِ... لكن هل تستطيعين الخروج من داخلك؟"

تجمدت في مكاني.

كنت أعلم أن حياتي قبل هذه الليلة لن تعود أبدًا كما كانت.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل السادس

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

بداية الأسر

خرجتُ من المكتبة القديمة تلك الليلة وجسدي يرتجف.

الهواء البارد كان يلسع وجهي، لكن ما كان يثلج داخلي هو ما رأيته وما سمعته.

كنت أركض في الشوارع المظلمة وكأنني أهرب من نفسي، من فكرة أنني دخلت إلى عالمٍ ليس لي، ومع ذلك أصبحت جزءًا منه.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

شعور ثقيل

في اليوم التالي، لم أستطع النهوض من سريري، كنت أنظر إلى السقف لساعات، أفكر في كلماته:

-"أنتِ زهرتي... ولن أسمح لأحد أن يقطفك قبلي."

كانت الجملة تعيد نفسها في رأسي بلا توقف.

شعرت أنني لم أعد أملك نفسي، وأن حريتي بدأت تتبخر كدخان يتلاشى في الهواء.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مراقبة

في الجامعة، صرت أشعر أن عينيه تلاحقني في كل مكان.

لم يكن يتكلم كثيرًا، لكنه كان حاضرًا دائمًا: خلفي في الممرات، جالسًا غير بعيد في القاعة، أو مارًّا بجانبي في المكتبة.

نظراته كانت تكفي لتخبرني أنني لم أعد "طالبة عادية" بل أسيرة في لعبة لا أفهم قوانينها.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الصديقة الوفية

نُهى لم تتوقف عن سؤالي:

-"زهرة، هل ما زلتِ تلتقينه؟"

كنت أتجنب النظر إليها وأقول:

-"لا... لا أراه."

لكن عينيّ كانتا تفضحانني.

مسكت يدي بقوة وقالت بقلق:

-"إن لم تضعِي حدًا له، سيفعل بك ما لا يُحمد عقباه."

صمتُّ طويلًا، ثم همست:

-"وكيف أضع حدًا لشخصٍ يسكن حتى أحلامي؟"

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

رسائل مختلفة

لم يعد يترك الدفاتر فقط، بل صار يرسل قصاصات صغيرة، أحيانًا في حقيبتي، وأحيانًا على مقعدي.

كل ورقة كانت تحمل كلمات مختصرة، لكنها ثقيلة كالسلاسل:

-"لا تبتعدي."

-"الزهور التي تهرب... تذبل أسرع."

-"أنتِ لستِ وحدك."

كنت أشعر أن جدران حياتي تضيق يومًا بعد يوم، وأن أنفاسي نفسها باتت مراقبة.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أول تهديد

ذات مساء وجدت ورقة مختلفة عن البقية، لم تكن كلماتها غامضة فقط بل كانت تحذيرًا صريحًا:

-"إن حاولتِ الهروب مرة أخرى... سأجعل كل من حولك يعرف أنكِ ملكي."

تجمدت.

لم يعد الأمر لعبة غموض، بل صار تهديدًا مباشرًا.

تذكرت أمي، صديقاتي، سمعتي، وارتجفت من فكرة أن تتحول حياتي إلى فضيحة.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

صراع داخلي

جلست أمام المرآة تلك الليلة، أحدّث نفسي:

-"لماذا لا أقطع كل شيء؟ لماذا لا أواجهه وأصرخ بوجهه أن يتركني وشأني؟"

لكن صوتًا داخليًا كان يهمس:

-"لأنكِ أسيرة بالفعل... لأنكِ في أعماقك تريدين أن تعرفي النهاية."

بكيت طويلًا، لكن دموعي لم تُطفئ النار التي تشتعل في داخلي.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لمسة الأسر

في اليوم التالي، وبينما كنت أخرج من القاعة، اقترب مني فجأة.

أمسك بذراعي بخفة، لكنها كانت كافية لتجعلني أشعر أنني مقيدة.

اقترب من أذني وقال بصوت هادئ:

-"لا تحاولي المقاومة يا زهرة... الأسر أجمل مما تظنين."

تركني بعدها وكأن شيئًا لم يكن، لكنني بقيت متسمّرة في مكاني، أسمع صدى كلماته يتردّد في صدري كجرس إنذار.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

النهاية المفتوحة للفصل

في تلك الليلة، كتبت في دفتري الخاص:

-"لقد بدأ يأسرني بالفعل... لكن الأسر ليس دائمًا بالسلاسل. أحيانًا يكون بنظرة، بكلمة، بوشم محفور على جسدٍ غريب... وبخوف يسكنني ولا يتركني."

أغلقت دفتري وأنا أعلم أنني غارقة أكثر فأكثر، وأن الفصل القادم من حياتي سيكون أعمق في الظلام.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل السابع

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

السقوط في الفخ

كنت أظن أنني قادرة على المراوغة، أنني أستطيع البقاء على مسافة أمان بيني وبينه.

لكنني لم أكن أعلم أن الفخ قد أُعدّ منذ البداية، وأن كل خطوة أخطوها نحوه لم تكن سوى خيط في شبكة أحكمها حولي بصبر.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

بداية التلاعب

في الجامعة، صار حضوره أثقل.

لم يعد يكتفي بالمراقبة من بعيد، بل بدأ يقترب في أوقات غير متوقعة.

كنت أجلس في المكتبة، فأجده يقف خلفي يضع كتابًا على الطاولة دون كلمة.

أحيانًا يرسل لي رسالة قصيرة على هاتفي رغم أنني لم أعطه رقمي:

-"لا تنظري حولك... أنا هنا."

شعرت أنني لم أعد أملك خصوصيتي، حتى هاتفي لم يعد ملاذًا آمنًا.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

محاولة الهروب

قـــررت يومًـــا أن أبتعـــد. أغلقـــت هـــاتفي، غبـــت عـــن الجامعـــة يـــومين، وتظـــاهرت بالمرض في البيت.

كنـــت أظـــن أننـــي سأســـتعيد أنفاســـي، لكـــن مســـاء اليـــوم الثـــاني وجـــدت ورقـــة صـــغيرة تحت باب غرفتي:

-"يمكنـــك أن تختبئـــي مـــن العـــالم كلـــه... لكن ليس مني."

ارتجفت وأنا أمسك الورقة.

-"كيـــف وصـــل إلـــى بـــاب غرفتـــي؟ هـــل يعرف عنوان بيتي؟"

كـــان الخـــوف يلتهمنـــي، لكـــن الفضـــول ظـــل يجرني نحوه رغمًا عني.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الصراع مع نُهى

التقيت نُهى بعدها بيوم. حين رأت وجهي الشاحب، صاحت:

-"زهرة! هكذا ستفقدين نفسك. لماذا لا نخبر الشرطة؟"

لكنني صرخت فيها فجأة:

-"لا! لا أحد يفهم... لن يصدقني أحد."

نظرت إليّ بحزن، ثم قالت:

-"إذًا أنتِ تسقطين في فخه بإرادتك."

كانت كلماتها كالسكين.

هل كنتُ حقًا أستسلم؟ أم أنني عالقة بين الخوف والرغبة في معرفة النهاية؟

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ليلة الدعوة

فـــي إحـــدى الليـــالي، وصـــلتني رســـالة أطـــول من المعتاد، بخطه المألوف:

-"الوقـــت قـــد حـــان يـــا زهـــرة. تعـــالي إلـــى المكـــان الـــذي عرفـــتِ عـــالمي فيـــه. هـــذه المرة، لن تخرجي كما دخلتِ."

ارتجف جسدي كله.

كنـــت أعلـــم أن الـــذهاب يعنـــي الوقـــوع أكثـــر، وربما النهاية... لكن شيئًا داخليًا دفعني.

-"ربما هذه فرصتي لأفهم أو لأتحرر."

داخل القبو

عـــدت إلـــى المكتبـــة القديمـــة، والقبـــو كـــان مضـــاءً بشـــكل أقـــوى هـــذه المـــرة. رأيتـــه جالسًـــا علـــى الكرســـي الكبيـــر فـــي منتصـــف الغرفة، كأنه ينتظرني منذ سنوات.

ابتسم وقال:

-"كنـــت أعلـــم أنـــك ســـتأتين. الزهـــور لا تقـــاوم الجاذبيـــة... حتـــى لـــو قادتهـــا إلـــى حتفها."

ترددت، لكنني جلست مقابله.

قال بهدوء:

-"الليلـــة، ســـتعرفين أكثـــر عنـــي. لكـــن عليـــك أن تختـــــاري: إمـــــا أن تكملـــــي معـــــي الطريـــق... أو أن تتركيـــه الآن وتـــدفني كـــل شيء."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الاختيار الوهمي

شعرت أن كلماته تحمل خدعة.

لم يكن هناك خيار حقيقي، فقد كنتُ قد خُطفت بالفعل قبل أن أصل إلى هذا المكان.

حاولت التماسك وسألته:

-"وإن اخترت أن أترك كل شيء؟"

ضحك بصوت منخفض وقال:

-"حينها ستعيشين حياتكِ دائمًا مطاردة بالشعور أن جزءًا منكِ مفقود... وأنني ما زلت هناك في الظل."

ارتجف قلبي.

كان يعرف أين يطعنني: خوفي من المجهول، من أن أعيش بقية حياتي أتساءل عما كان سيحدث لو بقيت.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

سقوط صريح

في تلك اللحظة، أدركت أنني لم أعد قادرة على المقاومة.

صوتي خرج ضعيفًا:

-"وماذا بعد... إن اخترت أن أبقى؟"

اقترب مني ببطء، عيناه تلمعان في الظلام:

-"حينها لن تكوني زهرة عادية بعد اليوم... بل زهرتي الخالدة."

وضع أمامي دفترًا جديدًا، أكبر من كل ما سبق، وقال:

-"هذا لن تكتبيه وحدك... سنكتبه معًا."

مددت يدي المرتجفة نحو الدفتر، وعرفت أنني سقطت في فخه تمامًا.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل الثامن

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

بداية التحول

لم أنم ليلتها.

الـــدفتر الجديـــد كـــان أمـــامي علـــى المكتـــب، مغلقًـــا، لكنـــه أثقـــل مـــن أي كتـــاب قرأتـــه فـــي حياتي.

كنـــت أراه كصـــندوقٍ أســـود، كلمـــا اقتربـــت منه شعرت أنني على وشك الانفجار.

-"لماذا أخذته؟ لماذا لم أهرب؟"

لكـــن فـــي داخلـــي كـــان هنـــاك صـــوت آخـــر يهمس:

-"لأنـــكِ لا تســـتطيعين التخلـــي عنـــه بعـــد الآن..."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كلمات البداية

فتحت الصفحة الأولى، لم تكن فارغة كما توقعت، بل كُتبت عليها جملة بخطه:

-"من هنا نبدأ... لنعود في النهاية إلى حيث لا عودة."

شعرت برعشة في جسدي.

كانت الكلمات تحمل وعدًا غامضًا، لكنها أيضًا تشبه لعنة.

بدأت أكتب تحته بخطي المرتجف:

-"أخاف يا دانيال... لكنني مع ذلك أكتب."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

السيطرة الخفية

مرت أيام وأنا أكتب يوميًا في الدفتر، كل صفحة كنت أملؤها، كنت أجد في اليوم التالي تعليقات بخطه الأحمر، كأننا نتحاور عبر الكلمات:

أكتب: "لماذا اخترتني؟"

يرد: "لأنكِ مختلفة، ولأنكِ لن تهربي."

أكتب: "أريد أن أتحرر."

يرد: "الحرية وهم... أما أنا فحقيقة."

كنت أقرأ تعليقاته فأشعر أن عقلي يضعف، وأنني شيئًا فشيئًا أتبنى منطقه.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

انعكاس داخلي

بدأت أرى نفسي مختلفة أمام المرآة.

لم أعد الطالبة البريئة التي تخجل من نظرات الغرباء.

عيناي صارتا أعمق كأنهما تخفيان سرًا.

ابتسامتي اختفت، وصار وجهي يحمل ظلالًا لم أفهمها.

حتى أمي لاحظت التغيير، قالت لي ذات صباح:

-"زهرة... ما بكِ؟ وجهك لم يعد يشبهك."

ابتسمت بصعوبة وقلت:

-"كبرت فقط يا أمي."

لكن في داخلي كنت أعرف:

لم أكبر... بل تغيرت.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

انعزال عن العالم

صرت أبتعد عن صديقاتي أكثر.

نُهى كانت الوحيدة التي تحاول الإمساك بي، لكنني صرت أتهرب منها.

حين ترسل لي رسالة، كنت أتركها بلا رد.

كنت أخاف أن تكشف أكثر، أن تفضح ما يحدث بيني وبين دانيال.

شيئًا فشيئًا، لم يعد في حياتي سوى الجامعة، غرفتي... والدفتر.

اختبار جديد

ذات يـــوم وجـــدت ورقـــة صـــغيرة داخـــل الـــدفتر، لـــم تكـــن تعليقًـــا علـــى مـــا كتبـــت، بـــل أمرًا مباشرًا:

-"اكتبـــي عـــن أعمـــق مخاوفـــك... وإن لـــم تكتبي، سأريكها بنفسي."

ارتجفت.

فـــي تلـــك الليلـــة، جلســـت حتـــى الفجـــر أكتـــب: عـــن خـــوفي مـــن فقـــدان أمـــي، مـــن خيانـــة أقـــرب النـــاس، مـــن الوحـــدة، مـــن أن أكـــون مجرد زهرة ذابلة في ركن منسي.

حـــين انتهيـــت، شـــعرت أننـــي عاريـــة تمامًـــا، كأنني سلمت له مفاتيح أعماقي.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لمسة التحول

في اليوم التالي، التقيته صدفة في المكتبة.

ابتسم ابتسامة باردة وقال:

-"أحسنتِ... الآن صرتِ تعرفين أن الكتابة ليست حبرًا فقط، بل روح تُسفك على الورق."

كلماته اخترقتني.

شعرت لأول مرة أنني لم أعد ضحية فقط... بل بدأت أتشكل من جديد تحت يده.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الصراع الأخير في الفصل

في تلك الليلة، وقفت أمام المرآة طويلًا.

سألت نفسي:

-"هل ما زلتُ زهرة؟ أم أنني تحولت إلى شيء آخر؟"

كانت الإجابة في عينيّ: لم أعد كما كنت.

لقد بدأت رحلة التحول، وما زلت أسير في طريق لا أعرف نهايته... لكنني لم أعد أملك خيار الرجوع.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل التاسع

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

انكسار المرايا

لم أعد أتعرف على نفسي.

كلما نظرت في المرآة، رأيت انعكاسًا غريبًا: نفس الملامح، لكن الروح مختلفة، كأنها ليست لي.

كنت أشعر أن المرايا نفسها بدأت ترفض وجهي.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

بداية التشقق

في الجامعة، لم أعد كما كنت.

كنـــــت أجلـــــس بصـــــمت فـــــي الصـــــفوف الخلفية، بعينين غارقتين في الفراغ.

أساتذتي صاروا يلاحظون شرودي.

أحدهم سألني يومًا:

-"زهرة، هل أنتِ بخير؟"

ابتسمت ابتسامة باهتة وأجبت:

-"نعم... مجرد تعب."

لكنني في داخلي كنت أصرخ:

-"لست بخير... لقد بدأت أنهار."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

انـهيار الصداقة

نُهـى لـم تعـد تتحمـل صـمتي. واجهتنـي بعـد المحاضرة قائلة:

-"أنـتِ لـم تعـودي زهـرة التـي أعرفهـا... لقد تغيرتِ كثيرًا."

قلت ببرود:

-"الناس تتغير يا نُهى."

رفعت صوتها لأول مرة في وجهي:

-"لكـن هـذا لـيس تغييـرًا... هـذا سـقوط! من ذلك الذي يسحبكِ بعيدًا عنا؟"

ارتجفت، لكنني تماسكت وقلت:

-"لا شأن لكِ."

حـين رأيـت الـدموع فـي عينيهـا شـعرت بجـرحٍ فـي داخلـي، لكننـي كنـت عـاجزة عـن

البـــوح. دانيـــال صـــار بينـــي وبينهـــا، بينـــي وبين كل شيء.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

انعكاس مزدوج

في إحدى الليالي، جلست أمام المرآة طويلًا، لكن هذه المرة لم أرَ وجهي فقط، بل كأنني رأيت وجهه خلفي.

صوته تسلل إلى رأسي:

-"أنتِ لم تعودي زهرة... أنتِ صورتي في المرآة."

صرخت وأنا أركض مبتعدة، لكن أينما نظرت كان انعكاسي مشققًا، يحمل شيئًا من ملامحه.

بدأت أشعر أنني أفقد ذاتي فعلًا.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الورقة الحاسمة

في الدفتر، وجدت ورقة جديدة بخطه:

-"لقـــد كســـرتُ مرآتـــك... الآن ســـترين نفسك بي فقط."

كانت هذه الجملة بمثابة إعلان.

لقـد صـار يسـيطر حتـى علـى الطريقـة التـي أرى بها نفسي.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مواجهة في الجامعة

في يوم آخر، بينما كنت أخرج من القاعة، اقترب دانيال فجأة أمام الطلاب.

لم يقل شيئًا، فقط ابتسم ووضع يده على كتفي بخفة.

لكن تلك اللمسة كانت كافية ليجعل كل من حولي ينظر.

همست نُهى من بعيد بصدمة:

-"هو... هو السبب؟!"

لم أستطع الرد.

كنت أشعر أن كل شيء ينكسر: صورتي أمام أصدقائي، ثقتي بنفسي، وحتى محاولتي لإخفاء العلاقة.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الصراع مع الذات

عدت إلى غرفتي وكتبت في الدفتر:

-"أكرهك... أكره أنك تسكنني وتحوّلني إلى ظلّك."

وفي اليوم التالي وجدت رده بخط أحمر قاتم:

-"الكراهية وجه آخر للحب... وكل وجه في المرآة يعود إليّ."

أغمضت عينيّ بقوة، لكن صوته ظل يهمس داخلي.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الانكسار

في إحدى الليالي، رميت المرآة الصغيرة في غرفتي على الأرض.

تحطمت إلى عشرات القطع الصغيرة.

لكن المفاجأة أنني حين نظرت إلى الشظايا، رأيت انعكاسات مشوهة لوجهي... وبعضها بدا وكأنه يحمل ملامحه هو.

سقطت على الأرض أبكي، أحاول جمع القطع بيدي المرتجفتين، لكنني جرحت أصابعي.

نزف الدم على الشظايا، وكأنني وقّعت بدمائي على هذا الانكسار.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل العاشر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

العزلة السوداء

لـــم يعـــد هنـــاك مكـــان آمـــن. غرفتـــي التـــي كانـــت ملجـــأي صـــارت كـــالقفص، والنـــاس الـــذين أحببـــتهم صـــاروا غربـــاء يحـــدقون فـــيّ وكأنهم يرون شيئًا لا أفهمه.

كنـــت أمشـــي بـــين زملائـــي فـــي الجامعـــة فأشعر أنهم يهمسون:

-"هـــذه هـــي الفتـــاة التـــي تغيّـــرت... التـــي لـــم تعد زهرة."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

بداية الانطفاء

صرت أستيقظ بلا رغبة في شيء.

حتى الكتب التي كنت أعيش بينها لم تعد تهمني.

كنت أمسك أحدها، أقلب صفحاته، فأرى كلماته باهتة، لا تحمل أي معنى.

لم يعد يثيرني سوى الدفتر... الدفتر الذي صار نافذتي الوحيدة، ومحبسي الوحيد.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

انقطاع الروابط

نُهى توقفت عن مراسلتي بعد شجارات متكررة.

آخر رسالة منها كانت قصيرة:

-"أنتِ تخسرين نفسك، ولن أستطيع إنقاذك."

قرأت الرسالة عشرات المرات، وكنت أشعر بطعنة في قلبي.

لكني لم أجرؤ على الرد.

كنت أعرف أنها على حق، لكن يدي لم تعد تكتب إلا له.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

عزلة اختيارية أم قسرية؟

لم أعد أخرج كثيرًا. أيامي صارت بين جدران غرفتي، بين دفاتري، وبين صوته الذي لا يغادر رأسي.

كنت أسمعه حتى وأنا أغمض عينيّ:

-"الوحدة ليست سجنًا... بل هي الأرض الخصبة التي تنبتين فيها."

لكن الحقيقة أن وحدتي كانت تذبلني أكثر.

كل يوم كنت أشعر أنني أفقد لونًا جديدًا من ألواني، حتى صرت رمادية بالكامل.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الزيارة المفاجئة

في مساء بارد، طرقت أمي باب غرفتي بقوة.

-"زهرة! افتحي... ما الذي تفعلينه بنفسك؟"

فتحت الباب ببطء، فرأت الفوضى: أوراق ممزقة، مرآة محطمة، دفاتر متناثرة.

شهقت وهي تضع يدها على فمها:

-"ابنتي... ما الذي يحدث لكِ؟"

عجزت عن الإجابة. لم أستطع أن أقول لها إنني أسيرة شخصٍ لا يستطيع أحد رؤيته مثلي.

اكتفيت بالقول:

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

-"أنـــا بخيـــر يـــا أمـــي... فقـــط أحتـــاج إلـــى العزلة."

دمعـــت عيناهـــا، لكنهـــا لـــم تُلـــح. تركتنـــي وذهبـــت، وأنـــا أشـــعر أننـــي كســـرت قلبهـــا دون قصد.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

رسالة سوداء

في اليوم التالي وجدت ورقة في الدفتر، مختلفة عن كل ما سبق، لم تكن بخط أحمر بل بخط أسود قاتم:

-"العزلة ليست عقوبة... إنها مكافأة. العالم لا يستحقك يا زهرة. معي فقط ستجدين حقيقتك."

شعرت أن الكلمات هذه المرة لم تكن مجرد رسالة... كانت أشبه بيمين، بقَسم ربطني أكثر به.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الاختفاء عن الأنظار

بدأت أتغيب عن المحاضرات.

أساتذتي حاولوا التواصل معي، لكنني لم أجب.

كنت أختفي تدريجيًا، وكأنني أمحي نفسي من العالم.

حتى وجهي صار نادرًا في البيت، أمي تطرق الباب ولا أفتح، وأختبئ في الظلام.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الحلم الأسود

في إحدى الليالي، رأيت حلمًا غريبًا:

كنت في قاعة كبيرة، جدرانها سوداء بالكامل، لا نوافذ فيها ولا أبواب.

في المنتصف، جلس دانيال على كرسي خشبي، وإلى جانبه الدفتر.

قال بصوت كالصدى:

-"هذه هي عزلة الروح... هنا سنبقى معًا إلى الأبد."

استيقظت مذعورة، لكن الحلم لم يتركني، ظل يرافقني كظلٍ لا ينفصل.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الانـهيار

كتبت بعدها في الدفتر:

-"لقـد صـرتُ سـجينة يـا دانيـال. هـل هـذا مـا أردته؟"

وفي اليوم التالي وجدت رده:

-"أنـــتِ لســـتِ ســـجينة... بـــل مختـــارة. مـــن يختار العزلة طوعًا، لا يعود للعالم."

قرأتهـــا مـــرارًا، وأحسســـت أننـــي فقـــدت آخـــر خيط يربطني بالحياة الطبيعية.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل الحادي عشر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أصوات في العتمة

العزلة كانت صامتة... صمتًا مخيفًا، كأن الليل ابتلع كل الأصوات.

لكن بعد أيام قليلة، بدأ ذلك الصمت يتشقق.

كنت أسمع همسات في العتمة، همسات لم أعرف إن كانت تأتي من رأسي... أم من جدران الغرفة.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

بداية الهمس

فـــي الليـــالي الأولـــى، كـــان الصـــوت خافتًـــا، كأن شخصًا يناديني من بعيد:

-"زهرة... عودي... لا تتركي نفسكِ."

كنت أضع يدي على أذني وأهمس:

-"من أنت؟!"

لكن الرد كان دائمًا نفسه:

-"أنا ما تبقى منكِ."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ازدواجية الأصوات

بعدها بأيام، صار صوت آخر يتداخل، صوته هو، دانيال، واضح وقوي:

-"لا تستمعي لهم... لا أحد يعرفكِ سواي. هم يريدون إعادتكِ إلى الوهم الكبير."

كنت أصرخ في الظلام:

-"اتركوني!"

لكن الأصوات كانت تتناوب داخلي، كأنني مقسومة إلى نصفين:

نصف يريد أن ينقذني.

ونصف يبتلعني أكثر في العتمة.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الصراع النفسي

صـــرت أجلـــس أمـــام الـــدفتر بالســـاعات، أنتظر كلماته.

لكن هذه المرة لم تكن تعليقاته واضحة.

بعـــض الصـــفحات وجـــدتها مخططـــة بخطـــوط عشوائية، كأنها شخابيط غاضبة.

وبعضها كُتب فيها جملة واحدة:

-"إياكِ أن تصغي لذلك الصوت."

بـــدأت أشـــك: هـــل دانيـــال يعـــرف أن صـــوتًا آخـــر يحـــاول أن يخترقنـــي؟ هـــل يحـــارب حتى داخل رأسي؟

زيارة نُهى

في يومٍ نادر، سمعت طرقًا قويًا على الباب. فتحت، فوجدت نُهى واقفة، عيناها حمراء من البكاء. قالت بصوت متقطع:

-"زهرة لا تتركيني. لا أريد أن أخسرك."

ارتجفت شفتاي، حاولت قول شيء، لكن صوت دانيال دوّى في رأسي:

-"أغلقي الباب. لا تسمحي لها بسرقة عزلة روحك."

صرخت داخلي:

-"اصمُت!"

لكنني وجدت نفسي أقول لنُهى ببرود:

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

-"ارجعـــي يـــا نُهـــى... لـــم أعـــد تلـــك التـــي تعرفينها."

شهقت هي وأخذت خطوة للوراء.

قالت كلمتها الأخيرة:

-"إذا استســـلمتِ لـــه... لـــن يبقـــى منـــكِ شيء."

ثم رحلت، وتركتني أغرق أكثر.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الأصوات تتصارع

في الليل، عاد الصوت الآخر أقوى:

-"لقد حاولت إنقاذكِ... لماذا تدفعينني بعيدًا؟"

أجبته باكية:

-"لأنني ضعيفة... لأنه أقوى."

دانيال ضحك داخلي وقال:

-"أخيرًا اعترفتِ. الضعف ليس عيبًا... بل هو بابي إليكِ."

كانت تلك اللحظة هي الأصعب، كنت ممزقة بين يدين غير مرئيتين: واحدة تجرني نحو النور، والأخرى تبتلعني في الظلام.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الحلم الثاني

رأيت حلمًا جديدًا؛ كنت في ممر طويل مظلم وعلى جانبيه مرايا مكسورة، من جهة سمعت صوت نُهى تناديني:

-"زهرة تعالي... ثمة باب في النهاية"

ومن الجهة الأخرى كان دانيال يمد يده من مرآة مشروخة ويقول:

-"لا تثقي بهم... الباب وهم، وأنا حقيقتك."

ترددت... خطوة نحو اليمين، خطوة نحو اليسار... لكن قبل أن أختار، استيقظت مفزوعة، وقلبي يخبط كطائر في قفص.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

النهاية المفتوحة للفصل

جلست تلك الليلة في الظلام أكتب:

-"أصـــواتي تتصـــارع... لا أعـــرف أيّهـــا أنـــا. هـــل أنـــا التـــي تريـــد الخـــلاص؟ أم التـــي استسلمت للعتمة؟"

وضـــعت القلـــم، وأدركـــت أن المعركـــة لـــم تعـــد بينـــي وبينـــه فقـــط... بـــل بينـــي وبـــين نفسي.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل الثاني عشر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

البوابة الملعونة

بداية الإشارة في ليلة خانقة، بينما كنت أقلب الدفتر بين يديّ، سقطت ورقة مطويّة لم أكن قد رأيتها من قبل.

فتحتها فرأيت رسمًا غريبًا: دائرة سوداء تتوسطها عين، وتحتها جملة مكتوبة بخطه:

-"حين يكتمل الصراع داخلكِ، ستفتح لكِ البوابة... لا تدخليها إلا إذا كنتِ مستعدة لترك كل شيء."

شعرت ببرودة تتسلل إلى أطرافي.

بوابة؟ أي بوابة يقصد؟

هل هي حقيقية؟ أم مجرّد رمز آخر؟

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ليلة الأرق

لـــم أنـــم تلـــك الليلـــة. كلمـــا أغمضـــت عينـــي، تخيلت عينًا سوداء تحدّق بي من العدم.

كنت أسمع صوته بوضوح:

-"اقتربـــي يـــا زهـــرة... لـــم يبـــقَ ســـوى خطوة."

ثـــم يتـــداخل الصـــوت الآخـــر، الخافـــت، الـــذي لم يتوقف عن الهمس:

-"لا تفتحي تلك البوابة... إنها فخّ."

كنت ممزقة أكثر من أي وقت مضى.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

انعكاس في المرآة

في الصباح، وقفت أمام المرآة المكسورة.

رأيت انعكاسي، لكن الغريب أنني لمحته خلفي، دانيال، كظلّ أسود يبتسم.

التفتُّ بسرعة... الغرفة كانت فارغة.

لكن قلبي كاد يتوقف.

همست لنفسي:

-"بدأت أفقد عقلي."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تهيؤات أم حقيقة؟

في الجامعة، بينما كنت أسير في الممر الطويل المؤدي إلى قاعة المحاضرات، شعرت أن الأرض تهتزّ تحتي.

كل الأبواب على الجانبين كانت مغلقة، إلا بابًا واحدًا في النهاية، كان مفتوحًا قليلًا، ومن خلاله يتسرّب ضوء أسود قاتم، وكأن الظلام نفسه يتوهج.

تجمدت في مكاني، أغمضت عيني لثوانٍ، وحين فتحتها... اختفى الباب، لكن قلبي أخبرني: هذه هي البوابة التي يقصدها.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مواجهة الأم

في تلك الليلة، اقتحمت أمي غرفتي مجددًا، صرخت بعصبية لم أرها فيها من قبل:

-"زهرة! ستُجنّين! أنتِ لم تعودي ابنتي... أين ذهبت تلك الفتاة التي أعرفها؟"

كنت أرتجف، لكنني قلت ببرود غريب:

-"ربما ماتت يا أمي... وما ترينه الآن مجرد ظلّ."

انهارت بالبكاء، وخرجت وهي تردد:

-"أخاف أن أخسرك للأبد."

دموعي انهمرت بعدها، لكني لم أجرؤ على الركض خلفها. كنت أشعر أنني لم أعد أستحقها.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

اقتراب اللحظة

ليـــالٍ متتاليـــة وأنـــا أســـمع صـــوته بوضـــوح غير مسبوق:

-"البوابـــــة ســـــتفتح قريبًـــــا... لا تخـــــافي، فهناك ستجدين ذاتك الحقيقية."

بينمـــا الصـــوت الآخـــر يـــزداد ضـــعفًا، وكأنـــه يختفي:

-"إن دخلتِ... لن تعودي."

كنـــت أعـــرف أن لحظـــة الاختيـــار قادمـــة، وأنني لا أملك كثيرًا من الوقت.

الحلم الثالث

في الحلم وقفت أمام بوابة هائلة من الحديد الأسود تتدلى منها سلاسل طويلة، وعليها نفس العين المرسومة في الورقة، كانت البوابة تئنّ كأنها كائن حي يتنفس، دانيال كان واقفًا أمامها، يمد يده ويقول:

-"تعالي... كل ما تبحثين عنه خلف هذه البوابة."

لكن من بعيد، سمعت صوت أمي ونُهى تناديني معًا:

-"لا تذهبي! إذا عبرتِ، لن نجدكِ بعد الآن."

قلبي كاد ينفجر... كنت ممزقة بين وعده المخيف، وندائهما الحزين.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل الثالث عشر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

عبور العتبة

بداية النداء الليالي لم تعد مثل قبل. الهمسات تحولت إلى صرخات، والبوابة صارت تظهر في أحلامي وفي يقظتي.

كنت أراها في جدران الغرفة، في انعكاس زجاج النافذة، حتى في عيون المارة.

في كل مرة، صوته يقترب أكثر:

-"لقد حان الوقت يا زهرة... افتحي الباب."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

اللحظة في الجامعة

في الممر الطويل نفسه، ظهر الباب مجددًا. هذه المرة لم يكن وهمًا... أو هكذا بدا لي. ضوء أسود ثقيل كان يتسرب من شقوقه، يبتلع كل ما حوله.

الطلاب لم يلاحظوا شيئًا، كانوا يعبرون بجانبه وكأنه غير موجود. شعرت أنني الوحيدة التي تراه. اقتربت بخطوات مرتجفة... يدي كادت تلمس المقبض البارد حين سمعت صوتًا مألوفًا:

-"زهرة! توقفي!"

التفتُّ، فرأيت نُهى واقفة عند نهاية الممر، تلهث وكأنها ركضت لأجلي.لكن صوت دانيال اخترق رأسي:

-"لا تصغي... هذه فرصتك الأخيرة."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

صراع أمام الباب

صرخت نُهى باكية:

-"لا تـــدخلي... البـــاب لـــيس حقيقيًـــا! إنـــه فخّ سيبتلعكِ!"

قلت لها وأنا أرتجف:

-"لكنـــكِ لا ترينـــه... كيـــف ترفضـــين مـــا لا ترينه؟"

أجابت:

-"أراه في عينيكِ... أرى نهايتك فيه!"

ارتجفت أكثر. يداي كانت بين خيارين:

أن أتـــرك البـــاب وأجـــري نحـــو نُهـــى. أو أن أستسلم لندائه وأعبر.

دانيال همس:

-"خطـــوة واحـــدة... وســـتملكين القـــوة التـــي لم تحلمي بها."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الرؤية الأخيرة

أغمضت عيني، فرأيت وجوهًا كثيرة: أمي، نُهى، طفولتي، ضحكتي القديمة...

ثم رأيت وجهه، دانيال، ممتدًا في الظلام، يبتسم بثقة وكأنه يعرف أنني سأختار طريقه.

قلت في نفسي:

-"هل سأخون كل ما كنتُه؟ أم أنني خُنت نفسي منذ البداية؟"

العبور

لـــم أعـــد أحتمـــل. مـــددت يـــدي ولمســـت المقبض البارد.

فـــي اللحظـــة نفســـها، شـــعرت برجفـــة تســـري فـــي جســـدي كلـــه، وكـــأن آلاف الأصـــوات تصرخ داخلي.

سمعت نُهى تصرخ بقوة:

-"زهرة!"

لكننـــي دفعـــت البـــاب. لحظـــة الفـــتح كانـــت أشبه بانفجار صامت...

كـــل شـــيء حـــولي تبـــدد: الجامعـــة، الجـــدران، نُهى، وحتى جسدي نفسه.

وجـــدت نفســـي أغـــوص فـــي ظـــلام كثيـــف لا نهاية له.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

داخل البوابة

كـــان المكـــان بـــلا أرض ولا ســـماء، مجـــرد عتمة تتنفس.

وفي وسطها، ظهر هو.

دانيـــال، بملامـــح أوضـــح مـــن أي مـــرة، عينيه تتوهجان كسواد متقد.

ابتسم وقال:

-"أهـــلاً بـــكِ... لقـــد عبـــرتِ العتبـــة. الآن، لـــن يكون هناك رجعة."

حاولت الكلام، لكن صوتي اختفى.

كنـــت أشـــعر أننـــي فقـــدت وزنـــي، هـــويتي، حتى جسدي.

كنت مجرد وعي عالق في فراغ.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل الرابع عشر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الولادة السوداء

العـدم الحـي لـم يكـن العبـور موتًـا عاديًـا...

كان أشبه بخلع جلدي القديم.

كنـت طافيـة فـي فـراغ أسـود ينـبض، كـأنني داخل قلبٍ ضخم يتنفس ببطء.

لا أرض، لا سماء، لا وقت.

فقـط أنـا، وصـوت أنفـاس غامضـة تحـيط بي من كل اتجاه.

ظهور دانيال الحقيقي

مـن العتمـة خـرج هـو... لكـن هـذه المـرة لـم يكن كما عرفته من قبل.

جسـده لـم يعـد مجـرد ظـل بـل كـان مكوّنًـا مـن شـظايا دخـان كثيـف، تتغيّـر ملامحـه كـل ثانيـة، مـرة يبـدو كإنسـان، ومـرة كطيف وحش بعينين ملتهبتين.

ابتسم ابتسامة واسعة:

-"أخيرًا، أنتِ هنا... الآن ولادتكِ تبدأ."

قلـت بصـوت مرتجـف، بالكـاد اسـتطعت إخراجه:

-"ماذا فعلت بي؟ أين أنا؟"

أجاب وهو يقترب:

-"لسـتِ فـي مكـان... بـل فـي داخلـكِ. هـذه مملكتكِ الجديدة."

تشقق الجسد

شعرت فجأة بألم يمزق صدري، نظرت إلى يديّ، فرأيت جلدي يتشقق وكأنني قشرة قديمة تتفتت، من التشققات خرج دخان أسود يلتف حولي.

صرخت:

-"ما الذي يحدث لي؟!"

ضحك دانيال بصوت يزلزل العدم:

-"تتخلصين من هشاشتكِ... وتولدين من العدم ذاته."

كان الألم لا يُحتمل، لكن شيئًا في داخلي شعر بلذة غريبة، كأنني أنسلخ من كل ثِقَلٍ قديم.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الهمسات الجديدة

حول رأسي بدأت أصوات جديدة تهمس، ليست صوت دانيال فقط، بل عشرات الأصوات، متداخلة، قوية، متعطشة.

-"انضمي إلينا... نحن قوتكِ الجديدة."

-"انسَي البشر... انسَي الماضي."

كنت أرتجف بين الرغبة والخوف.

كنت أسمع بينهم حتى صوتي القديم، صوت زهرة الضعيفة، يصرخ:

-"لا تستسلمي! عودي!"

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

انعكاس آخر

فجـــأة ظهـــرت أمـــامي بركـــة ســـوداء، سطحها كالمرآة.

حـــين اقتربـــت ورأيـــت انعكاســـي، لـــم أرَ زهرة الطالبة العادية...

رأيـــت امـــرأة بعيـــون مظلمـــة متوهجـــة، علـــى شـــفتيها ابتســـامة بـــاردة، وفـــي يـــديها دخـــان أسود يتراقص كأنها تتحكم فيه.

ارتجفت:

-"هذا... أنا؟!"

دانيال وضع يده على كتفي وقال:

-"هـــذا هـــو مولـــدكِ الجديـــد. الآن لـــم تعـــودي زهـــرة... بـــل شـــيئًا أكبـــر مـــن أن يُســـمى باسم."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الذكرى الأخيرة

وسط هذا التحول، ظهرت أمامي صورة نُهى، تبكي بحرقة، تمد يدها نحوي.

ثم صورة أمي، راكعة في صلاتها، تبتهل من أجلي.

أردت أن أصرخ، أن أمد يدي نحوهم...

لكن أصوات العدم غطّت عليهم:

-"اتركيهم... هم من تركوكِ أولًا."

دمعة ساخنة سقطت من عيني، تبخرت قبل أن تصل وجهي.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الولادة السوداء

الألم بلغ ذروته... ثم فجأة ساد سكون عميق.

كل التشققات في جسدي أغلقت، لكنني خرجت منها مختلفة.

شعرت أنني لم أعد أنتمي لجسدي القديم، ولا لذاكرتي، ولا حتى لعالمي.

رفعت يدي، فإذا بالدخان الأسود يطيعني، يتشكل كما أريد: دوامات، خيوط، أشكال حية.

نظرت إلى دانيال، الذي انحنى قليلًا وقال:

-"الآن... ولدتِ من الظلام. الآن أنتِ زهرة الجديدة... أو لنقل: الكيان الذي تخطّى زهرة."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل الخامس عشر

التتويج في العدم

العرش الخفي بعد الولادة السوداء، لم يعد المكان مجرد فراغ.

بدأ العدم يتشكل حولي كأنه يستجيب لوجودي: أرض من دخان متماوج، سماء بلا قمر لكن مليئة بعيون متلألئة، وعروش من عظام سوداء تتصاعد من تحت قدمي.

وفي منتصف هذا المشهد، ظهر عرش عظيم، كأنه منحوت من صخور الليل، تتدلى منه سلاسل من نور باهت.

ابتسم دانيال وقال:

-"تقدمي... هذا عرشكِ، يا ملكة العدم."

أول اختبار

لـم أتحـرك. شـيء داخلـي كـان يقـاوم فكـرة الجلـوس علـى هـذا العـرش، كـأن فـي الأمـر إقرارًا لا عودة فيه.

قلت بحدة:

-"لـم أطلـب أن أكـون ملكـة، ولـم أطلـب هـذا العالم."

اقترب مني دانيال، عينيه تشتعلان:

-"لكـــن العـــالم اختـــاركِ... الآن إمّـــا أن تحكمي أو تُحكمي."

قبـــل أن أرد، ظهـــرت فجـــأة عشـــرات الكائنـــات حولنـــا: أجســـاد بـــلا ملامـــح، وجوههـــا ثقـــوب ســـوداء، أصـــواتها تعلـــو بالهتاف:

-"الملكة... الملكة... الملكة!"

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

قوة جديدة

شعرت أن الدخان حولي يندفع فجأة نحو جسدي، يتخللني وكأنه يعترف بي.

رفعت يدي بلا وعي، فانطلقت دوامة سوداء هائلة أطاحت بكل الكائنات بعيدًا.

توقف الهتاف، وحلّ صمت عميق.

ثم سجدوا جميعًا أمامي بصوت واحد:

-"مولاتي."

ارتجفت.

كنت خائفة من نفسي أكثر مما أنا خائفة منهم.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

دانيال والمبايعة

اقترب دانيال، انحنى قليلًا وقال:

-"لقد أثبتِّ سلطتكِ... الآن لم يبقَ سوى أن تتويجي رسميًا."

مد يده، وفجأة ظهرت بين يديه تاج غريب، مكوّن من أشواك وظلال متشابكة، يتلألأ بوهج أسود.

قال بصوت مهيب:

-"هذا التاج ليس زينة... بل عهد. إن وضعته على رأسكِ، ستصبحين سيّدة العدم إلى الأبد."

ترددت. بين يديّ كانت لحظة مصيرية: هل أقبل التاج وأخسر آخر ما تبقى من إنسانيتي؟ أم أرفض وأواجه غضب هذا العالم المظلم وكل ما فيه؟

صراع داخلي

أغمضت عيني للحظة. سمعت صوت أمي:

-"عودي إليّ... لم يفت الأوان."

ثم صوت نُهى:

-"أحتاجكِ... لا تتركيني وحدي."

لكن الأصوات انطفأت سريعًا أمام هدير آخر أقوى:

-"التاج لكِ... القوة لكِ... لا تتركيها تضيع."

فتحت عيني فرأيت الكائنات كلها تنظر إليّ مترقبة.

حتى العرش نفسه بدا وكأنه ينتظرني.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لحظة القرار

مـــد دانيـــال التـــاج أكثـــر، ابتســـامته واســـعة، وعيونه تقول: لقد وقعتِ في الفخ.

مددت يدي... لمست التاج.

كـــان ســـاخنًا، يلســـع جلـــدي، لكننـــي لـــم أسحب يدي.

رفعـــت التـــاج بـــبطء... ثـــم، بـــلا كلمـــة، وضعته فوق رأسي.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

التتويج

في اللحظة نفسها، ارتجّ العالم كله.

العـــدم انفجـــر بأضـــواء ســـوداء تتطـــاير كشـــرر جهنمـــي. الكائنـــات صـــرخت بحماسة:

-"مولاتنا! ملكتنا! سيدة العدم!"

شـــعرت بطاقـــة لا توصـــف تجتـــاحني، كـــأنني صـــرت أكبـــر مـــن جســـدي، أكبـــر مـــن الـــزمن نفسه.

رفعـــت يـــدي، وإذا بالســـماء المظلمـــة نفســـها تنحني أمامي.

التفـــتُّ إلـــى دانيـــال، الـــذي انحنـــى بـــاحترام وقال:

-"الآن يـــا زهـــرة... لقـــد أصـــبحتِ مـــا كُنـــتِ مقدَّرة أن تكونيه."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل السادس عشر

العرش واللعنة

العرش الذي لا يُغادر

جلستُ على العرش لأول مرة، شعرت ببرودته تتسرب إلى عروقي.

لم يكن كرسيًا عاديًا... بل كان كائنًا حيًا، يلتف حولي كأفعى، يزرع في جسدي جذورًا سوداء تمتد إلى صدري وعمودي الفقري.

كلما حاولت النهوض، شدّتني السلاسل الخفية إلى الخلف، كأنني وُلدت لأبقى هنا.

همس دانيال في أذني بابتسامة شيطانية:

-"العرش لا يختار إلا من لا مفر لهم."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أول لعنة

في الليلة الأولى، حين غفوت فوق العرش، رأيت حلمًا مروّعًا.

كنت في بيتنا القديم... أمي تطبخ في المطبخ، تناديني باسم "زهرة".

ركضت نحوها، لكن وجهها كان يذوب كالشمعة ليتحوّل إلى قناع أسود بلا ملامح.

صرخت لكنها أمسكت يدي وقالت بصوت غريب:

-"أنتِ لم تعودي ابنتي... أنتِ صرتِ لعنة."

استيقظتُ على العرش، ألهث بشدة.

لكن يدي اليسرى ما زالت تحمل آثار حروق كأن شخصًا أمسكها بالفعل.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الدماء الأولى

مع بزوغ ظلام آخر، دخل كائن هزيل من أتباع العدم، يزحف نحوي باكٍ، يتوسل:

-"مولاتي... أنقذيني... سأفنى."

رفعت يدي بلا وعي، فانطلقت خيوط دخان سوداء اخترقت جسده.

شعرت بلذة غريبة، كأن طاقته تتسرب إلى داخلي وتملأني قوة.

لكن في اللحظة نفسها، قلبي انقبض، شعرت أن جزءًا مني احترق.

نظرت إلى يدي المرتجفة، وسمعت داخلي صوتًا خافتًا يبكي:

-"ماذا فعلتِ؟ هذا ليس أنتِ."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مواجهة مع دانيال

التفتُّ نحو دانيال، كان واقفًا يراقبني بابتسامة راضية.

صرخت فيه:

-"أنت خدعتني! هذه القوة ليست هبة... إنها لعنة!"

اقترب ببطء، نظر في عيني وقال ببرود:

-"كل قوة هي لعنة، زهرة... الفرق أنكِ تملكين الشجاعة لتحمليها."

أردت أن أهاجمه، لكن العرش قيدني.

كنت سجينة، لا ملكة.

الأصوات

فـــي تلـــك الليلـــة، تكـــاثرت الهمســـات حـــولي.

بعضها يمجدني:

-"أنتِ مولاتنا، أنتِ خلاصنا."

وبعضها يلعنني:

-"أنتِ سرقتِ أرواحنا، أنتِ موتنا."

غطيـــت أذنـــي بيـــديّ، لكـــن الأصـــوات لـــم تهـــدأ، كانـــت تصـــرخ داخلـــي، تمـــزق رأســـي إلى نصفين.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

النهاية المرة

رفعت عيني إلى العرش، فأدركت أنني لم أجلس عليه... بل ابتلعني.

أنا والعرش صرنا شيئًا واحدًا.

ومن تلك اللحظة فهمت: كلما استخدمت قوتي أكثر، ستذوب إنسانيتي أسرع، حتى لا يبقى مني سوى اسم يهمس في ظلام أبدي: زهرة... ملكة اللعنة.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل السابع عشر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

صوت نُهى

بدايـــة النـــداء فـــي إحـــدى الليـــالي، حـــين غلبنـــي النعـــاس علـــى العـــرش، ســـمعتُ صوتًا مختلفًا عن كل الهمسات.

لـــم يكـــن صـــوتًا مـــن العـــدم، ولا صـــرخة مـــن كائن ميت...

كان صوتًا دافئًا، مألوفًا...

-"زهرة؟ هل تسمعينني؟"

ارتجفت. عرفتُه فورًا. إنه صوت نُهى.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الحلم المختلف

وجـــدت نفســـي واقفـــة فـــي مكـــان يشـــبه المكتبـــة القديمـــة فـــي مدرســـتنا، لكـــن الجـــدران كانـــت مشـــققة، والكتـــب مغطـــاة بغبار أسود.

وفـــي وســـط القاعـــة، ظهـــرت نُهـــى، لكنهـــا لـــم تكـــن مشـــوهة... كانـــت كمـــا عهـــدتها: بعينيها البريئتين، وابتسامتها الخجولة.

ركضـــت نحوهـــا، لكننـــي تـــرددت، خائفـــة أن تكون مجرد وهم آخر من أوهام العرش.

مدت يدها إليّ وقالت:

-"أنا حقيقية، زهرة... أنا أبحث عنك."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المخطوطة القديمة

أخبرتني نُهى أنها لم تستسلم بعد غيابي.

بحثت في كل مكان، حتى وجدت مخطوطة قديمة مخبأة في قبو كنيسة مهجورة.

المخطوطة وصفت "لعنة التتويج" وأنها لا تُكسر إلا عبر تضحية عظيمة.

نظرت إليّ بعينين دامعتين:

-"لن أتركك تسقطين في العدم، زهرة. هناك طريق... لكنه مؤلم."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الصراع بين الصوتين

بينمـــا كانـــت نُهـــى تتحـــدث، ظهـــر دانيـــال فجأة من الظلال، عيونه تلمع بغضب:

-"لا تســتمعي لهــا! إنهــا تحــاول ســحبك إلــى ضعفك القديم."

صرخ صوت نُهى في المقابل:

-"لا تصـــدقيه! لقـــد خـــدعك منـــذ البدايـــة. قوتك ليست خلاصًا، بل قيدًا!"

تجمـدتُ فـي مكـاني، بـين يـد نُهـى الممتـدة نحوي ووجه دانيال المبتسم بخبث.

كلاهمـــا ينـــاديني... وكـــل خطـــوة نحـــو أحدهما قد تغيّر مصيري للأبد.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

النداء الأخير

أطبقت نُهى يديها على قلادة صغيرة وألقتها نحوي.

التقطتها، فإذا بها قلادتي القديمة التي كنت فقدتها منذ سنوات، محفور عليها اسمي: زهرة.

قالت وهي تختفي شيئًا فشيئًا:

-"هذه هويتك... تمسكي بها. سأجدك... أقسم."

اختفى المكان فجأة، لأستيقظ مجددًا على العرش، أتنفس بصعوبة، والقلادة الباردة بين أصابعي.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

النهاية

حـــدقت فـــي القـــلادة طـــويلًا، وشـــعرت بشـــيء لم أشعر به منذ زمن...

أمل صغير، لكنه حقيقي.

لأول مـــــرة منـــــذ تتـــــويجي، شـــــعرت أننـــــي لست وحدي.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل الثامن عشر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المواجهة

الشـــرارة الأولـــى منـــذ تلـــك الليلـــة التـــي ظهـــرت فيهـــا نُهـــى، لـــم يعـــد العـــرش قـــادرًا على ابتلاعي كما من قبل.

كنـــتُ كلمـــا أغمضـــتُ عينـــي، أقـــبض علـــى القـــلادة الصـــغيرة بـــين يـــدي وأتـــذكر اسمي... زهرة.

هذا الاسم وحده كان يقاوم ظلام العدم.

لكن دانيال لاحظ التغيير.

اقتـــرب مـــن عرشـــي ذات مـــرة، عينيـــه تضيقان:

-"لقـــد تغيّـــرتِ... مـــن الـــذي يهمـــس فـــي أذنك؟"

ابتسمت ببرود، رغم رعشة جسدي:

-"أخيرًا بدأتُ أراك على حقيقتك."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الحيلة المكشوفة

ضحك دانيال ضحكة باردة، وجلس أمامي على الأرض، كما لو كان يتعبدني.

قال:

-"أنا لم أخدعك، زهرة. أنا فقط أظهرت لكِ حقيقتك. القوة التي فيكِ كانت نائمة، وأنا أيقظتها."

صرختُ فيه:

-"كاذب! أنت لم توقظني... أنت سجنتني. هذا العرش ليس تاجًا، إنه قيد!"

في تلك اللحظة، ارتجّ العدم من حولنا كأن كلماتي كسرت شيئًا خفيًا.

اشتعال الصراع

وقف دانيال، عيناه تقدحان نارًا مظلمة:

-"إذًا تريدين التمرد؟"

مد يده، فانطلقت خيوط سوداء تحاول خنقي.

لكنني رفعت القلادة في وجهي، فأطلقت نورًا ضعيفًا لكنه حارق.

صرخ دانيال وتراجع خطوتين، دخان يتصاعد من يده.

نظرت إليه بثبات لأول مرة:

-"لن أكون لعبتك بعد الآن."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الانكشاف

بصوته الغاضب اعترف:

-"أنـــتِ لســـتِ الملكـــة... أنـــتِ المفتـــاح!

العـــرش يحتـــاج دمـــك ليكتمـــل، وأنـــا وحـــدي

سأجلس عليه حين تذوب روحك!"

تجمدت، الصدمة تخترقني.

إذًا كـــل مـــا فعلـــه لـــم يكـــن لأجلـــي... بـــل

ليستنزفني حتى يحصد الملك هو!

معركة الإرادات

رفـــع دانيـــال ذراعيـــه، وارتفعـــت جـــدران مـــن

الظلام حولي.

لكن قلبي كان ينبض بقوة غير مألوفة.

سمعت صوت نُهى من بعيد يهمس:

-"قاومي... تذكري من أنتِ."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

صـــرخت بكـــل طـــاقتي، فـــانفجر نـــور القـــلادة، شق الظلام كالسيف.

تهـــاوى جـــزء مـــن العـــدم، وصـــرخ دانيـــال غاضبًا:

-"هـــذا مجـــرد بدايـــة، زهـــرة. لـــن تنجـــي مني!"

واختفى تاركًا خلفه صدى صوته.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

النهاية

سقطتُ على الأرض، أتنفس بصعوبة.

لكنني هذه المرة لم أشعر بالهزيمة...بل بالقوة.

للمرة الأولى منذ جلوسي على العرش، شعرت أنني قادرة على تحديه.

رفعت القلادة أمام عيني، وأقسمت في قلبي:

-"لن أسمح له بسرقة اسمي... ولا إنسانيتي."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل التاسع عشر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الانشقاق

الانقسام منذ المواجهة مع دانيال، لم أعد كما كنت.

كنتُ أجلس على العرش، فأرى نفسي في المرآة السوداء التي تحيط بالقصر... لكن لم يكن انعكاسًا واحدًا.

كنت أرى امرأتين:

الأولى: ملكة سوداء، وجهها بلا ملامح، عيناها مشتعلة بلهيب العدم.

الثانية: زهرة القديمة، بملابسها البسيطة، بضحكتها الخجولة، بعينيها المرهقتين من الحياة.

كلتاهما تتحدثان في آن واحد:

-"استسلمي... كوني الملكة."

-"عودي... ما زال لك قلب."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الصراع الداخلي

كل يوم كنت أضعف، وكل مرة أستخدم فيها قوتي يذوب جزء من زهرتي القديمة.

حتى جاء اليوم الذي شعرت فيه أنني لم أعد قادرة على التفريق بين نفسي وملِكتي السوداء.

فجأة... انقسم العدم نفسه!

أرض سوداء تشققت إلى نصفين: في جانب نور ضعيف يشبه صباحًا بعيدًا، وفي الجانب الآخر ظلام كثيف كالهاوية.

وقفت بينهما، وأنا منقسمة إلى صورتين: زهرة... والملكة.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

دخول دانيال

ظهر دانيال في وسط الظلام، ضاحكًا:

-"هـــذا هـــو مصـــيرك، زهـــرة. لـــن تبقـــي واحـــدة... ســـتتمزقين حتـــى أملـــك أنـــا العرش!"

مـــد يـــده نحـــو صـــورة الملكـــة الســـوداء، محاولًا سحبها إليه.

لكـــن صـــورة "زهـــرة القديمـــة" أمســـكت بـــي من يدي الأخرى، تبكي:

-"لا تتركيني، أنا حقيقتك!"

شـــعرت أننـــي ممزقـــة بـــين عـــالمين، بـــين قوتين، بين حياتين.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفصل العشرون

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

التضحية

الاختيار في تلك اللحظة سمعتُ صوت نُهى يتردد كالرعد في رأسي:

-"اللغة لا تُكسر إلا بالتضحية... القرار لكِ، زهرة."

نظرت إلى دانيال... ثم إلى صورتي السوداء... ثم إلى يدي التي تحمل القلادة.

فهمت أخيرًا: لا أستطيع أن أكون الاثنتين.

لكي أنقذ نفسي... ولكي أنقذ نُهى... عليَّ أن أختار.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

التضحية الكبرى

رفعت القلادة عاليًا، وصرخت بكل ما بقي في صدري:

-"لن أكون أسيرة، ولن أكون ملكة! أنا زهرة... وسأنهي هذه اللعنة!"

طعنت القلادة في قلبي.

انفجر نور عظيم، أقوى من كل ظلام العدم.

رأيتُ صورة الملكة السوداء تصرخ وتذوب، ودانيال يهوى على الأرض وهو يصرخ:

-"لاااااا!"

الجدران السوداء تحطمت، والعدم كله ارتجف ككابوس يحتضر.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الوداع

في اللحظة الأخيرة قبل أن يبتلعني الضوء رأيت نُهى أمامي عيناها دامعتان، ابتسمتُ لها رغم الألم وهمست:

-"اغفري لي... لكن هذه هي طريقتي للعودة."

مدت يدها لكنني اختفيت بين خيوط النور.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

النهاية المفتوحة

استيقظت نُهى في عالمها، وهي تمسك بالقلادة القديمة بين يديها.

كانت مبللة بالدموع... لكنها تتوهج بنور غريب.

رفعت رأسها إلى السماء وهمست:

-"زهرة... هل عدتِ؟"

لكن لا أحد أجاب.

فقط ريح خفيفة هبت، تحمل معها رائحة أزهار برية لم تكن هناك من قبل.

النهاية